واتفقوا على الضم في سورة الزخرف يقال سخر منه وبه سخريه وسخريا وسخريا
اذا هزئ به ومن السخرة التي هي بمعنى العبودية يقال اتخذت فلانا سخريا
بالضم لا غير ومن ثم اتفقوا على الضم في الزخرف لانه من السخرة قال ابو عبيده
سخريا تسخرون منهم وسخريا تسخرونهم وقال يونس سخريا من السخرة مضموم
ومن الهزي سخريا وسخريا على القراتين جميعا هو مصدر وصف به ولذلك
افرد قال ابن عباس يريد يستهزئون بهم قال مقاتل ان كفار قريش كانوا
يستهزئون من عمار وبلال وخباب وصهيب وسالم وسلمان **وقوله** تعالى
حتى انسوكم ذكري اي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخرية منهم وبالضحك
منهم فنسب الانسا الى عباده المومنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب
كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس لما كانت سببا في الاضلال
الا ضلال اليها وهذا معنى قول المفسرين تركتم الاستهزا الا تومنون
بالقران اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزائكم انهم هم الفايزون
في موضع المفعول الثاني لجزيت والمعنى جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز ومن كسر استانف
واخبر فقال انهم هم الفايزون اي الذين نالوا ما ارادوا **قوله** تعالى قال كم
لبثتم قال الله تعالى للكفار يوم البعث كم لبثتم في الارض يعني في الدنيا وفي
القبور عدد سنين وقرى قل اي قل ايها الكافر المسول عن قدر لبثه كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيروا انهم لم
يلبثوا الا

١١٩

يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظيم ما هم بصدده من العذاب نسوا ذلك **وقوله** تعالى
فسال العادين يعني الملايكه قال ان لبثتم اي قال الله تعالى ما لبثتم في الارض
الا قليلا لان مكثكم في القبور وان طال فانه متناه قليل عند طول مكثهم
في عذاب جهنم لانهم خلود لا انتها هي **وقوله** تعالى لو انكم كنتم تعلمون
اي قدر لبثكم في الدنيا **قوله** تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا العبث
في اللغة اللعب يقال عبث يعبث عبثا فهو عابث لاعب بما لا يعنيه ومعناه و
العبث قال ابن عباس يريد كما خلقت البهايم لا ثواب لها ولا عقاب عليها
انكم مثل قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى اي يهمل كما تهمل البهايم والمعنى
افحسبتم انكم خلقتم للعبث فتعبثوا ولا تعملوا بطاعة الله وانكم الينا لا ترجعون
في الاخره للجزا فتعالى الله عما يصفه به الجهال من الشريك والولد الملك الحق لانه
ملك غير مملك وكل ملك غيره فملكه مستعار لانه يملك ما ملكه الله ثم
وحد نفسه فقال لا اله الا هو رب العرش الكريم السرير الحسن والكريم في
صفة الجماد يعني الحسن ثم اوعد من اشرك به فقال ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به اي لا حجة له به لان الله لم ينزل لعبادته كتابا ولا بعث بها رسولا فانما حسابه عند ربه
اي ان حسابه عليه عند الله فهو مجازيه بما يستحق كما قال ثم ان علينا حسابهم
انه لا يفلح الكافرون لا يسعد من كذب وجحد ثم امر رسوله ان يستغفر
للمومنين فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين اي افضل رحمة من الذين يرحمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)